

سلسلة
الإنجيل المعاشر

(٣)

مَدْرَسَةُ الصَّلَاةِ

الجزء الأول

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العابر

بِقَلْمَنْ الشَّمَاس

أيمن عريان

القص أثنا سپوس السرياني

سپورته وجباته ومعجزاته

٩- رحيله إلى السماء

١- علم بيوم الرحيل فوراً أولاده.

وإذ علم أبونا القديس بأعلانات سمائية يوم رحيله الذي طالما إشتاق اليه، ليختتم حياته في سلام ويكتئ في حضن المسيح وقدسيه الأبرار - وبعد أن حافظ على الوديعة التي تسلّمها من رب الجسد بحفظه نفوس أولاده وقيادتهم نحو ملکوت الله.

بدأ يوصي أولاده ويدركهم بوصايا الله كما فعل القديس بطرس الرسول حينما دنت ساعة إنتقاله فقال لأولاده (ولكنني أحسبه حقاً مادمت في هذا المسكن، أن أنهضكم بالذكرى، عالماً أن خلع مسكنى قريب كما أعلن لي ربنا يسوع المسيح أيضاً، فأجتهد أيضاً أن تكونوا بعد خروجي تتذكرون كل حين بهذه الأمور) - ٢٠ : ١٣ - ١٥ .

.. فرغب أن يودع شعبه وأولاده ومحبيه قبل إنطلاقه إلى السماء، مستنهضاً إياهم للحفاظ على حياتهم الروحية وثباتهم في المسيح (والآن ها أنا أعلم أنكم لا ترون وجهي أيضاً، أنتم جمیعاً - الذين مررت بينكم كارزاً بملکوت الله. لذلك أشهدكم اليوم إني برئ من دم الجميع. لأنني لم أؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله) .. أع ٢٥ : ٢٠ - ٢٧ .

١- السماء تعلن نهاية قديسين عظيمين

* تقول أم راهبة عند نهاية الأنبا مينا أقامينا - أنها البابا كيرلس - وقال لها : سينيبح الأنبا مينا ومعه راهب آخر . وعندما سألت أبونا في عيد أبي سيفين، إتسنم لها - وقال : أنها هو الراهب الآخر .

** وفي هذا الشأن تقول إحدى المكرسات " ذهينا لدير مار مينا ببريوط ، لتوديع الأنبا مينا رئيس دير مار مينا ببريوط - فوجدنا الأنبا آثناسيوس موجود - فقلت له : تعيش وتحامل يا أبونا ! ، فرد وقال : " يابنتي ده راجل قديس وراح السماء ، والدور علينا إحنا بقى " - فقلت له : لا يا أبونا تعيش لنا .. ده إحنا محتاجينك .

- وقد تنيح الأنبا مينا في شهر ديسمبر من سنة ١٩٩٦ وانتقل بعدها أبونا آثناسيوس في ١٩٩٧/٨ ليكونا معاً بجوار أبيهم وشفيعهم البابا كيرلس العجائبي .

ونُود هنا أن نسجل تعليقاً جميلاً لأحد أولاده الروحيين - إذ قال - كنت مع أبونا آثناسيوس في يوم وداع الأنبا مينا ببريوط . والتقي قداسته بالأب الطوباوي القمص إبرآم الصموئيلي (+). فنظر كل منهما للآخر من بعد ، ثم إقتربا من بعضهما وتعانقاً فأحسست بأنه كما لو كان لقاء الأنبا بولا بالأنبا أنطونيوس .

(+) راعي دير الأنبا توماس السائح بأخميم - نفعنا الله ببركة صلواته